

مخرجة سورية تواجه السفر برك الجديد

رشا شربتجي

تتحدى «باب الحارة» بـ«حارة القبة»



● مسلسلها الأول «قانون ولكن» كوميديا سوداء، لعب البطولة فيه الراحل خالد تاجا وبسام كوسا، وقد قدّمته شربتجي وهي لا تزال في العشرينيات من عمرها.



● الشركة المنتجة لـ«حارة القبة» تقول إن العمل الذي يتناول حقبة السفر برك والأخذ بعسكر، ستكون قصته على خمسة أجزاء، افتنان منها تم تصويرها تحت إشراف شربتجي، وهما من بطولة عباس النوري الذي لعب دور «أبو عصام» في «باب الحارة».

درويش خليفة
صحافي سوري

قبل انطلاق الموسم الدرامي الرمضاني الحالي، وأثناء تصوير «حارة القبة» ظهرت المخرجة السورية رشا شربتجي في صورة نشرتها على فيسبوك وهي ترفع فاسا، وقد علقت عليها «اللي بدو يتحدّى. هي الحارة من قدا». في إشارة منها إلى كلمات الشارة الغنائية للمسلسل الشهير «باب الحارة». ويبدو أن الحارة التي خلقتها شربتجي هذا العام، ستحاول التفوق على حارة المخرج بسام الملأ، مع أن الحارتين بطولهما الرئيسي واحد، الفنان عباس النوري.

أمرأة وسط تنافس خشن

قدّمت شربتجي مسلسلها الأول «قانون ولكن» وهي لا تزال في العشرينيات من عمرها، بعد أن تتلمذت على يد أبها المخرج القدير هشام شربتجي، حيث عملت معه كمساعدة في عدد من المسلسلات الدرامية. إلا أنها دخلت مهنة الإخراج من أوسع أبوابها عبر الدراما السورية والمصرية، وهما اللتان تعدّان الأكثر متابعة بين الدراما العربية.

ومن الصعب بمكان أن يبدأ أي عامل في حقل التمثيل والإخراج حياته المهنية بمسلسل يجمع نجاحاً متعريسين في التمثيل من أمثال، بسام كوسا، والراحل خالد تاجا، ووفاء موصللي، أنطونيت نجيب، عبد الهادي الصباغ وآخرين لا يقلون خبرة وضراوة في التعامل مع النص والكاميرا ومكان العمل. وما يزيد المهمة صعوبة، أن يكون العمل من تأليف ممدوح حمادة الذي تميّز بنصوصه الدرامية والكوميديا المغايرة.



أعمال شربتجي الاجتماعية تحمل طابعاً خاصاً، وهي متابع من قبل جمهور كبير وذواق يعشق الفن ويقدره، ومن أهم تلك المسلسلات «تخت شرقي»، «أشواك ناعمة»، «غزلان في غابة الذئاب»، «أسعد الوراق» بنسخته الأخيرة وغيرها

بقيت شربتجي في ذلك المسلسل وفي كل ما قدّمته بعده، متشددة في شروطها الفنية. شروط رأتها منطقية وتصب في مصلحة العمل، مع تمتعها بالمرونة والتعامل الودود والتركيز على تسويق العمل بالدرجة الأولى. فتمكنت من تعزيز اسمها وحضورها إلى جوار كبار المخرجين والمخرجات في سوريا مثل رويدة الجراح، أنيسة عساف، غادة مردم بك، هند ميداني، وباسمة الأيوبي

ومثال صالحية التي حصلت على جائزة الإيمي قبل أعوام وقدمها لها في نيويورك الممثل الكبير روبرت دي نيرو. وهذا ما جعل من مهمة شربتجي في التميز بين تلك النخبة التلفزيونية أمراً في غاية الصعوبة.

شربتجي التي تنحدر من أصول سورية وعائلة دمشقية، كانت قد ولدت في العاصمة المصرية القاهرة في أبريل 1975 من أم مصرية، عاشت طفولتها في البلدين وهذا ما جعل لهجتها مختلطة ما بينهما بسبب احتكاكها مع الشعبين اللذين تجمعتهما علاقات قوية وأواصر تاريخية. ولكنها لم تسلم من انتقادات الوسط الفني السوري الذي اتهمها بالتمسك للمصريين على حساب أبناء بلدها الأم.

ويُحسب لها أنها ساهمت في إظهار العديد من المواهب التي حققت نجاحاً وحضوراً مميزاً، من بينها الفنانة مرام على سبيل المثال التي قدمت دور «نايا» في مسلسل «عروس بيروت»، بعد أن منحها شربتجي 150 مشهداً في مسلسل «بنات العيلة».

وفي يوم المرأة العالمي نشرت الفنانة لورا أبواسعد على إنستغرام «شكراً لامي وشقيقاتي وصديقاتي وزميلاتي ولكل امرأة تركت في حياتي بصمة، في كل عام سأختار واحدة، وهذا العام اخترت رشا شربتجي، صانعة محتوى، صانعة نجوم ونجمات، زوجة مخلصه وعاشقة لزوجها، ولبلدها، لأهلها ولإرث والدها، مجتهدة، محبة، راقية في التعامل، وراقية الإحساس».

مسلسل حارة القبة

يمثل شهر رمضان فرصة للإعلام والبرامج التلفزيونية العربية لتسليط الضوء على الأعمال الدرامية السورية



● شربتجي تتحان، حسب قولها، إلى النجمة سلافه معمار لما تتمتع به من إمكانيات تمثيلية كبيرة، مدافعة عن اختيارها لها لبطولة مسلسل «حارة القبة» بدور «أم العز». (الصور من إنستغرام رشا شربتجي).

بدور «أم العز» كان يتوافق مع المنتج. تمتعت تجربة شربتجي في الأعمال المصرية عام 2007 في المسلسل التراجيدي «أولاد الليل» الذي قام بإدخال دور البطولة فيه الفنان السوري جمال سليمان وكوكبة من النجوم المصريين، كغادة عبدالرازق، أحمد راتب، روجينا، علاء مرسي.

وفي ذلك العمل بدأت دقائق الحلقة الأولى من المسلسل مستعرضة اعتقال الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين من قبل القوات الأميركية وكيف تجهم الشعب المصري أمام شاشات التلفزيون يتابعون بصمت ذلك الحدث وفي أعينهم حسرة على بلع عربي، توقعوا له مستقبلًا قاتماً، وهذا ما حدث بالفعل بتغلغل إيران في العراق للتشفي والانتقام من العراقيين الذين حاربهم طيلة 8 سنوات. وتدور أحداث المسلسل حول حياة المعلم سعيد سيستم الذي يعمل في تجارة الأنتيكات مع عمه سلطان في أسواق بورسعيد، وإظهار معاناته بالتوفيق بين عمله وأسرته بعد طلاقه، لتتقلب حياته رأساً على عقب إثر ظهور رجل غامض يعيث فساداً في السوق.

مع الفخري

ولم تتوقف تجربة شربتجي المصرية عند «أولاد الليل»، بل كررتها بعمل درامي اجتماعي كبير مع الفنان القدير يحيى الفخراني الذي لعب دور البطولة في مسلسل «شرف فتح الباب». وقد شاركه في العمل كوكبة من الممثلات والممثلين المصريين، قدر عددهم بـ73 وبطاقة إنتاجية كبيرة.

وتجد شربتجي تجربتها ناجحة جداً في مصر، ولكن من الصعب العودة إلى المنافسة بعد انقطاع لما يزيد عن 11 عاماً عن الأعمال المصرية. ولأن مصر تزخر بعدد كبير من المخرجين، الابتعاد لفترة يعني تقديم آخرين لديهم طموحات في المنافسة ودخول حلبة العمل التلفزيوني.

تجربة العمل مع الفنانين الكبار رآقت لشربتجي التي قامت بإخراج مسلسل «ابن الأرنؤلي» في القاهرة من ثلاثين حلقة مدة كل منها 45 دقيقة وبطولة الفخري أيضاً الذي جسّد دور المحامي عبدالبديع الأرنؤلي من خلال شخصية محام فقير يشجع على الفساد يدافع عن الفاسدين ليتعرض في ما بعد لحادث يغير من حياته بالمطلق.

وبالرغم من نجاحها الباهر على الساحة المصرية إلا أن أعمالها السورية لا تقل أهمية ومتابعة من قبل جمهور كبير وذواق يعشق الفن ويقدره، ومن أهم هذه المسلسلات «الولادة من الخاصرة»، «تخت شرقي»، «أشواك ناعمة»، «غزلان في غابة الذئاب»، «أسعد الوراق» بنسخته الأخيرة 2010 وغيرها. من يتشاهد مسلسلاتها يشعر وكأنه يعيش في سوريا، يمضي في شوارعها، يجلس في حدائقها، يدخل إلى مطاعمها، يتعرف على أكلاتها الشعبية والمنزلية. وكثيراً ما كانت أعمالها تخترق جدران بيوتنا وعقولنا بسبب إتقانها لعملها، فهي معروفة بانها لا تجامل على تقديم أعمالها بحرفية وتقانة منقطعة النظير.

يمكن تلخيص مسيرة رشا شربتجي بانها فنانة سورية رمضاني يثير شاشات الفضائيات العربية، تطل على جمهورها ومتابعي الدراما السورية بأفكار خلاقة وتترجم النصوص إلى صوت وصورة وتجعل المشاهد يعيش الحالة السورية وإن كان بعيداً عنها آلاف الكيلومترات.

